Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـ لا أفهم يا مولاى ٠

ـ عجبا ! مع أنك عشت طويلا مع أفكارى ، وسهرت ليال تبحث عن أسرارى ـ أسريعا ينسى الزائر دارى ؟ خذ يا ولدى مفتاح السر . حتم وقضاء أن تكتمل الدورة ، كى تسمو فوق الأطلال الخربة ، مملكة الله الحرة ـ يا ولدى تلك هى الرؤيا ـ رحت أسجلها فى نوبة غضب أسطورى ـ ليلة كنت وحيدا فى « يينا » ٠ ثم عكفت عليها وصببت رؤاها المرة فى أطر التجربة ٠

أطرقت حزينا ٠ ـ كشفت عن حيرة نفسى ـ حيرة وجهى ويدى الساهمتين ـ كعصفورين وحيدين أضاعا العش ـ قال الملك الجالس فوق العرش :

ـ هل تذكر يا ولدى العملاق « خرونوس » ؟ لما ابتلع بنيه فلم يفلت منه غير « زيوس » ؟

ـ ويعود زيوس فينأر منه ويجبره أن يتقيأ أولاده ؟

ـ لكن الرب الذى أعنيه لا يثور على أولاده مثلما يثور على نفسه ، على خروجه الشقى عن ذاته ، على الطبيعة التى خلقها فازدهرت بألوانها وأشكالها ٠ لقد انتشر وتبدد فى هذا « الآخر » ، ابتعد عن نقطة المركز ، أحس أنه أراق جوهره الخالص فى اللانهائية التى لا تعرف راحة ولا استقرارا ٠ عندئذ يتولاه الغضب الجبار ويملكه السخط فيدمر ما شادته يداه ، يبتلع الصور والألوان والأشكال ويمزق أعضاءه بيديه ، ويسحق العظم ويهرس اللحم حتى يسيل ، وفى السعير الذى يغلى ويفور تطهر نفسه ، تترك وراءها كل الشوائب ، ترتفع نقية متلألئة فى النور الباهر ، فلقد عاد الرب لذاته ٠٠ عاد الرب لذاته ٠٠

ـ صورة رب جبار مظلم ٠ العدم يمزق نفسه ؟ أيكون الهدم بناء ، ويصير الموت هو البعث ؟ أشار بيده أن أسكت ٠ كف بيضاء كقطعة ثلج ٠ تلقى طيفا أسود ٠ أشبه بالمروحة السوداء :

ـ هذا شىء لا منـدوحة عنه ، نهر الجدل الجبار ، صراع الذات مع الآخر ـ اغتر الشيطان الساقط بجماله ، فتحدى الله ، فثارت ثورته وابتلعه ! لكن الطبيعة المبتلعة ترتفع فى ثوب متالى ، فقد ماتت حياتها لتبعث روحها ، وهى فى ثوبها النقى الجديد قد انتصرت على الشر وصمدت لوهج الألم وحريقه المشتعل فى أعماقها ٠ أهمس فى خوف ، كلماتى تسقط فوق الأرض وترجف ، قطرات دماء تجرى من جرح ينزف ٠ وتشير الكف البيضاء الخافقة كمروحة سوداء :